

صاحب الجلالة يوجه رسالة إلى مجلس النواب بمناسبة يوم التضامن مع الشعب الفلسطيني(1)

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه

الطابع الشريف

بدائرته فالله خير حفظا، وهو أرحم الراحمين
وبداخله الحسن بن محمد بن يوسف بن الحسن الله وليه

حضرات الرئيس

حضرات النواب المحترمين

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد، ففي هذا الوقت الذي نحتفل كما تحتفل جميع اقطار المعمور باليوم العالمي للتضامن مع شعب فلسطين انطلاقا من قرار منظمة الأمم المتحدة ومن تأييدنا الدائم للشعب الفلسطيني الشقيق، يسرنا بالغ السرور أن نسجل يقظة الضمير العالمي وشعوره بأهمية الكفاح الفلسطيني من أجل حقوقه الثابتة المشروعة.

وليس بخاف عليكم أيها السادة المحترمون أن المغرب وقف موقفه المعروف من القضية الفلسطينية وهو لا يزال يئن تحت نير الاستعمار، فقد شارك في مختلف المؤتمرات التي عقدها العرب قبل وجود الكيان الصهيوني، وليس بخاف عليكم من جهة أخرى ما كان لوالدنا رضوان الله عليه من صلات وثيقة بالقادة الفلسطينيين الأولين الذين وقفوا حياتهم دفاعا عن أرض فلسطين العربية المسلمة وما بذله من جهود وقدمه من مساعدات ايماناً منه بما لهذه الأرض من منزلة في تاريخنا وحضارتنا، وعند ما قام الكيان الصهيوني وتم الاستيلاء على أرض فلسطين العزيزة وشرد شعبها واقصى عن دياره، بادر والدنا طيب الله ثراه إلى استنكار هذا العدوان على الرغم من شدة وطأة الاستعمار على بلادنا، وظل دعم المغرب للقضية الفلسطينية مستمراً في جميع المجالات وبمختلف الوسائل والامكانات، فلما استخلفنا الله على عرش أجدادنا المنعمين، واصلنا دعمنا لهذه القضية، واعطينا لهذا الدعم حجما أكبر وابعاداً أوسع، فوثقنا علاقاتنا بمنظمة التحرير الفلسطينية ومتنا عرى الصداقة بقادة هذه المنظمة وتوالت اللقاءات بيننا وبينهم على مر الشهور والأعوام مستهدفة النصح والمشورة وتبادل الآراء.

وعندما انتهكت حرمة المسجد الأقصى واعتدي عليه بالاحراق، دعونا إلى أول مؤتمر اسلامي وانعقد هذا المؤتمر سنة 1969 في عاصمة مملكتنا وحضره كما تعلمون قادة المسلمين وزعماؤهم، واخذ المسلمون منذ ذلك الوقت يولون كبير اهتمامهم للقضية الفلسطينية ويبذلون لها الدعم والتأييد، ثم عقد بعد ذلك في سنة 1974 مؤتمر القمة السابع للدول العربية وانتهت أعماله باجماع هذه الدول على الاعتراف بأن منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني، وهكذا خطت الأمة العربية بأجمعها هذه الخطوة المباركة في أرض مملكتنا، وكان من آثار هذا القرار التاريخي ان كسبت منظمة التحرير الفلسطينية كسباً سياسياً وديبلوماسياً يعظم يوماً بعد يوم.

ولم تقف جهودنا عند هذا القرار، بل واصلنا السعي لدى الدول الصديقة ناشدين تفهمهم وتأييدهم لنضال الشعب الفلسطيني العادل، وان من فضل الله علينا ان لقيت دعوتنا قبولاً وترحيباً من كثير من هذه الدول الصديقة واجتمع كما تعلمون خلال هذه السنة مؤتمر وزراء خارجية الدول الاسلامية في مدينة فاس واسندت إلينا رئاسة لجنة القدس الشريف، وانطلقنا قياما بهذه المهمة السامية متجهين في جهات مختلفة لتأكيد وجهة نظرنا ونظر اشقائنا العرب والمسلمين فيما يتصل بقضية القدس الشريف وقضية الشعب الفلسطيني بصورة عامة.

وهكذا شرحنا موقفنا وموقف اخواننا لقداسة البابا يوحنا بولس الثاني وللدول التسع الأوربية.

واننا اذ نؤكد في هذا اليوم العالمي تضامننا الوثيق والدائم مع الشعب الفلسطيني الشقيق انطلاقا من ايماننا بعدالة قضيته وحرصنا الشديد على السلام في منطقة الشرق الأوسط، لنتوجه إلى الضمير العالمي ونعلن ان لا سلام ولا طمأنينة الا باعتراف منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني وباعطاء شعب فلسطين حقوقه الثابتة والمشروعة في قيام دولته وتقرير مصيره.

نسأل الله تعالى الذي وعد أولياءه الصادقين المخلصين التأييد والنصر المبين، ان يؤلف بين القلوب ويجمع الكلمة على الحق والتقوى، ويحقق المطامح والآمال، انه على ما يشاء قدير، وهو نعم المولى ونعم النصير

حرر بالقصر الملكي بالرباط في 9 محرم الحرام عام 1400 الموافق 29 نونبر سنة 1979.

(1) تلا هذه الرسالة في الجلسة الاستثنائية لمجلس النواب السيد أحمد بن سودة مستشار جلالة الملك